درة بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٧

«لن ندفع»: المجموعة اللبنانية الأكبر على «فايس بوك»

2430 عضواً لا يريدون تسديد «ديون لبنان الجائرة»

أيمن هاشم

تزايد حجم مجموعة «لن ندفع» على صفحة «الفايس بوك» بين الشباب اللبنانيين، ما يُظهر أن الاهتمام بالموضوع الاقتصادي وصل إلى مرحلة تفوق فيها على المواضيع السياسية والفنية، ويشير إلى قبول كبير لفئات واسعة من الشباب الفاعلين لفكرة عدم دفع الديون..

بعد انطلاق حملة «لن ندفع ديون لبنان الجائرة» في الثامن من الشهر الجاري، تألفت مجموعة «lan nadfa3» على «الفايس بوك»، وهي تهدف إلى إقامة حوارات بين الشباب اللبنانيين حول شرعية المديونية المترتبة على لبنان. لكن ما أدهش المشرفين على المجموعة هو الإقبال الهائل على الانتساب، فوصل عدد أعضاؤها خلال مدّة زمنية لا تتعدى 30 يوماً إلى 2430 مشتركاً تقريباً، بمعدّل انتساب يصل إلى 81 مشتركاً يومياً.

مجموعة لبنانية بحجم إقليمي!

من خلال المقارنة الرقمية بين معدّلات الانتساب إلى مجموعات، تعدّ مجموعة «لن ندفع» هي الأكبر لبنانياً، متفوّقة بذلك على كل المجموعات الأخرى. ففي حين أن 1240 شخصاً فقط تروقهم هيفا وهبي، يحظى النائب وليد جنبلاط عبر مجموعة «كلنا للوليد» بعدد مؤيدين لا يتعدّى 267، في حين أن الذين يظنون أن جنبلاط «مجنون» يبلغون على الفايس بوك 204 لبنانيين. وهذه الأرقام تظهر بالمقارنة الواضحة أن عدد المنتسبين إلى المواضيع الساخنة لبنانياً أقل بكثير من المنتسبين إلى مجموعة «لن ندفع» التي تخطى حجم الانتساب إليها خلال الأيام الماضية الحجم الإقليمي والعالمي. فمجموعة «I hate Israel» (أنا أكره إسرائيل) العربية المؤسسة منذ عدة

> **ينتسب إلى المجموعة 81 مشتركاً تقريباً كل يوم**

أشهر يبلغ عدد المنتسبين إليها 2590.

حفلة فاشلة لن ندفع لحضورها

تُظهر الحوارات التي تدور بين المنتسبين إلى المجموعة أن غالبيتهم موافقون على ما طرحه مدير شركة لاماكومبا الفتريادس برودكشن، ميشال الفتريادس الجهة إعلان أن مديونية لبنان «جائرة» وبالتالي يجب عدم تسديدها، حتى إجراء تحقيق مالي شفاف يؤدي إلى إدخال الذين نهبوا المال العام إلى السجون، ويعارض عدد قليل من المنتسبين رؤية الفتريادس، مشيرين إلى أن الامتناع عن الدفع يؤدي إلى فقدان ثقة المجتمع الاقتصادي الدولي بصدقية لبنان وإيفائه تعهّداته، أو بصدقية الحكومة.. وهو أمر يقابَل بعاصفة من الردود التي ترى أن هذه الادعاءات غير واقعية، لأن الديون سيدفعها شعب انتخب 13 في المئة منه فقط الحكومات السابقة وهذه الحكومة، وذلك بعلم المجتمع الدولي ودعمه، الذي ساعد «هؤلاء الفاسدين»، الأمر الذي يجعل من الظلم جعل 87 في المئة الباقين الذين لم ينتخبوا هذه الحكومة يدفعون هذه الديون، وخصوصاً أنهم غير مسؤولين عن ممارسات هذه الحكومة وفسادها هي وسابقاتها، وبالتالي يحق لهم المطالبة بعدم تحميلهم عبء تسديد ديون ليسوا مسؤولين عنها ولم يستفيدوا منها، بل على العكس استفاد منها القلة على حساب الأكثرية..

ويرى غالبية المنتسبين إلى المجموعة من خلال الحوار أن الحل لا يكون فقط بإلغاء الديون، بل «بحبس المسؤولين عنها»، لأن إلغاء الدين وإبقاءهم طلقاء يؤدي إلى سرقتهم لأموال الشعب مجدداً، وهو أمر يكرره العديد من المنتسبين. وعلى الرغم من «حماوة» النقاش، فإن الأعضاء لا يتوانون عن إطلاق التعليقات الساخرة والتشبيهات المضحكة. فمنهم من شبّه الديون بحضور حفلة فنية يجب أن يدفع الذين يريدون حضورها، ما استدعى جوابات متعددة رأت أن الحفلة التي يسمعها اللبناني «فاشلة ولا مؤثرات صوتية جيّدة فيها»، مشيرين إلى أن الذي يجد الموسيقى سيئة يمتنع عن دخول الحفلة مرّة ثانية، وهو أمر مشابه لعدم دفع الديون الجائرة.

وتتّسم الحوارات بأنها تجري بشكل مفتوح، ما يتيح لكل زوّار المجموعة أن يشاهدوها من دون أن يسجّلوا دخولهم، لأن تسجيل الدخول يساوي الموافقة على رؤية المجموعة، وبالتالي زيادة في عدد المنتسبين عبر خدعة، وهو أمر رفضت إدارة المجموعة القيام به لأنها رأت أن الرقم الحقيقي لمعارضي دفع الديون أصدق بكثير من الأساليب التي تعتمدها بعض المجموعات الأخرى لزيادة عددها..

مجموعة «لن ندفع» على الفايس بوك

مجرد إشارة

الفتريادس يوسع حملته

بعد الحملة الإعلامية التي شنّتها السلطة وجمعية المصارف على ميشال الفتريادس، ومحاولة منع إطلالته الإعلامية، تم تسجيل سابقة، إذ أقدمت الجهة المنظمة لسباقات رالي لبنان بمنع السائق اللبناني جيلبير بنوت من إلصاق شعارات حملة «لن ندفع» على سيارته، وهددته بمنعه من المشاركة في السباق، ما اضطره للرضوخ!

وفي ظل هذه الضغوط، أصبح الإنترنت المنفذ الأكبر للحملة، فكثرت اللقاءات والحوارات على شبكة الإنترنت في هذا الموضوع ويقوم الفتريادس بالتحضير لحوار مع مجموعة (جمول نت) التي أعلنت استضافته على موقعها نهار السبت المقبل، إضافة إلى الحوارات الدائمة عبر الفايس بوك.

ويقول الفتريادس إن اللقاء على الإنترنت هو مشروع مرحلي، وسيكون هنالك مهرجان ضخم يتوقع أن يحضره قرابة 3000 مهتم ومؤيّد للفكرة في قصر الأونيسكو، مشيراً إلى أن التحضيرات تجري على وجه السرعة.

كما يلقي الفتريادس محاضرة نهار الأربعاء المقبل في نادي شباب الروتاري، إضافة إلى تحضيرات للقاء رئيس فنزويلا هوغو تشافيز ورئيس الإكوادور رافاييل كوريا نهاية الشهر الحالي، وذلك ضمن جولة للحصول على دعم دولي من بلدان مناهضة للنمط الاقتصادي الذي يضع الشعوب تحت الديون، ثم يرهن مستقبلها السياسي والاقتصادي خدمة لسياسات لا تؤمن مصالحها.